

# محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 71. الهجرة وتأسيس الدولة الإسلامية

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو ياكل الناس حياة يبني عطية عطف يرحم ذاك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من برنامج السيرة النبوية الفرنسية الذي نستعرض فيه سيرة النبي صلى - [00:00:40](#)

الله عليه وسلم كما اه كتبها وعلق عليها ونظر اليها اه بعض المستشرقين والباحثين والمؤرخين الفرنسيين الذين طلب عليهم انصاف النبي صلى الله عليه وسلم. توقفنا في الحلقة السابقة عند آآ لحظة آآ بيعة النبي صلى الله عليه - [00:01:00](#)

وسلم بيعة الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اللي هي بيعة العقبة الثانية. التي آآ تبدأ فيها بذرة الدولة الاسلامية في يثرب وذكرنا انه آآ اي فكرة لما تتحول الى دولة فهذا يعتبر خط احمر بالنسبة لخصوم هذه الفكرة وهذه الدعوة. ولذلك آآ لم - [00:01:20](#)

استطع يعني حاربت قريش بسائر ما استطاعت هجرة المسلمين الى المدينة. وكانوا في هذا اشد على حربهم آآ يعني اشد في حربهم لهذه هجرة من حربهم لهجرة الحبشة. ثم لما تغفل منهم كثير من المسلمين لم يجدوا الا ان اه يتآمروا على قتل النبي - [00:01:40](#)

صلى الله عليه وسلم مهما تكن النتائج هذه اللحظة يصفها اه سفري الذي تحدثنا انه ترجم القرآن الكريم الى الفرنسية وقدم لذلك بمقدمة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم يقول كان المشركون على علم بارتباطاته مع اهل المدينة كما كان هروب اتباعه واقاربه قد كشف لهم عن نواياه. ورأى - [00:02:00](#)

انه اذا استقبل في المدينة بما يرتضيه فانه يستطيع ان يسلم قبيلتين قويتين. هذا الخوف جعلهم يتخذون قرارا قاسيا هو القضاء على عدو الهتهم وعدو قوتهم. آآ يقول ناصر الدين - [00:02:23](#)

دينية اه المستشرق الفرنسي الذي اسلم وكان من رجال وكان رساما من اهل الفنون والف كتابه محمد رسول الله الذي ترجمه شيخ الازهر السابق عبدالحليم محمود يقول اقترت الجماعة الغادرة هذا الرأي واعتقد المشركون منذ اقراره انهم قد تخلصوا من عدوهم - [00:02:43](#)

غير ان المشينة الالهية اخلفت ظنهم. فقد ارسل الله جبريل الى رسوله يعرفه بمؤامرة دار الندوة ويأمره بالهجرة. ويطلب اليه الا يبيت على فراشه الذي كان يبيت عليه. كان بمنزل الرسول امانات وضعها عنده المشركون لثقتهم في طهارته - [00:03:03](#)

فابت نفسه الهجرة قبل رد الامانات الى اهلها. لذلك اتى بعلي المخلص الوفي وكلفه بردها بعد ان اخبره نبأ اداري الندوة وقال له نم على فراشي وتسجى ببردي هذا الحضرمي الاخضر فتم فيه فانه لن - [00:03:23](#)

الك شيه تكرهه منهم. آآ وفي ذات السياق نفس هذه اللحظة يصفها آآ المستشرق الفرنسي مارسيل بويزار فيقول واؤتمر المكيون لقتل النبي وعلم بالامر وتمكن من النجاة بشبه معجزة بمساعدة شجاعة من ابن عمه علي. كما تقول كتب الصيام - [00:03:43](#)

وفي المدينة استقبل محمد بالتهليل في شهر تموز يعني يوليو عام ستمية اثنين وعشرين. وكانت الهجرة التي بها المسلمون مطلع سنتهم والتي تعتبر بداية التاريخ الاسلامي وتعني اللفظة حرفيا ترك البلاد الى اخرى - [00:04:03](#)

والنجاة بالنفس. اما الدين فقد اضى عليها معنى خاصا هو الخلاص من الجهل. ورفض الشرك واضطراح الكفر كلمة تكون الهجرة فعل

ايما. ومن المفيد التذكير بان الهجرة ابتعاد طوعي وان يكن محددا باسباب - 00:04:23

لا ارادية يتجدد بلا انقطاع اذا حدث اذلال او اضطهاد وعلى المسلم ان يهاجر اذا اقتضى الامر ليجاهد في سبيل الهي حتى يزول كل ظلم. وفي تقديره هو حاول ان يقرب للغربيين آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم والمهان - 00:04:43

من هجر ما نهى الله عنه. في مسألة رفض الشرك والكفر. وكذلك ثبت فكرة ان الهجرة مستمرة في البلاد التي لا يستطيع فيها المسلم ان يقيم دينه. لكن ما يهمنا الان هو انه هذه الهجرة كانت هي البداية للدولة الاسلامية - 00:05:03

وكان لهذا اثر كبير يستعرضه بعض هؤلاء الباحثين فمنهم من يقول تلك الليلة يقصد ليلة الهجرة تشكل نقطة انطلاق التاريخ

الاسلامي. انها الهجرة والمؤمنون المكيون الذين سبقوا محمدا الى المدينة هم - 00:05:23

المهاجرون وهكذا انتهى دور الالم بالنسبة لمحمد. اه نفس هذا المعنى يردده المستشرق الفرنسي فيقول وهكذا اوشكت ان تظهر في

بلاد العرب دولة جديدة قائمة على اسس دينية بعيدة عن المبادئ القبلية والعشائرية - 00:05:43

وهنا سيظهر آآ للناس مواهب اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم. طبعا هو ظهر مواهبه كداعية فذ. ولكن آآ هذه الدولة تحتاج الى ما

هو اكثر من القدرة على الدعوة ومن القدرة على تبليغ - 00:06:03

الرسالة فلذلك يلتقط دومنيك سورديل وهو احد المفكرين الفرنسيين وله كتاب اسمه الاسلام يلتقط هذا التغير فيقول عن النبي صلى

الله عليه وسلم هذه الهجرة جعلت منه رئيس دولة وقائدا حربيا يتخذ - 00:06:23

قرارات سياسية وعسكرية يسير سرايا ضد المكيين وينظم جماعة المهاجرين والانصار ويصدر تشريعا جديدا مع استمراره في

توجيه دعوته الدينية. آآ المفكر الفرنسي المعروف آآ روجيه جاروديا في اه كتابه وعود الاسلام يحاول ان يقدم للغربيين صورة للدولة

التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:43

اعطى النبي حقيقة عندما اصبح المؤسس لدولة في المدينة عام ستمية اثنين وعشرين المثل الاول لجماعة من نموذج لم يكن يعرف

حتى ذلك الحين. فهي ليست بعد الجماعة القبلية المتحدة بروابط الدم لدى البدو الرحل. او - 00:07:13

مقيدة بالارض لدى الحضاريين. كذلك ليست امة بالمعنى الغربي للعبارة مرتكزة على وحدة ارض الوطن وسوق ولغة او تاريخ. اعني

على معطيات كالعرق والجغرافيا او التاريخ وبالتالي على الماضي. ولكن على مجتمع نبوي مبني على تجربة مشتركة من تعاليم الله -

00:07:33

وهذه الكلمة من آآ جارودي وهي كلمة دقيقة جدا وآآ يعني هذه الكلمة الحقيقة فيها وسط المعركة التي تخوضها امتنا حاليا. انه كلمة

امة بالمفهوم الغربي ليست هي كلمة امة بالمفهوم الاسلامي. كلمة امة يعني بالمفهوم الغربي - 00:08:01

تعتمد على اشياء لم يختارها الانسان. تعتمد على الارض او العرق او التاريخ المشترك او مصالح مشتركة فلكن الدولة التي اسسها

النبي صلى الله عليه وسلم والتي اه يتوق المسلمون الى اعادتها هي الدولة التي اساسها الدين - 00:08:21

فكل مسلم هو مواطن. فيعني المواطن في الفكرة الغربية وفي السياق الغربي هو المسلم في الدولة الاسلامية قاعدة الدولة الاسلامية

هي قاعدة الدين. ليست آآ ليست قاعدة الدم والعرق والارض والجغرافيا والتاريخ المشترك. هي - 00:08:41

دولة تقوم على فكرة على دين هنا هو طبعا يحاول تقريب هذه الصورة الى الغربيين لكي يتبينوا وهذا الفارق ومن المؤسف ان كثيرا

من المسلمين لم يعد يتبين هذا الفارق في ظل الدعوات المعاصرة للمواطنة و - 00:09:01

يعني لان الغرب طبعا غلب علينا وانشأ في بلادنا دولا وطنية قطرية على مبادئ هي بالاصل مبادئ غربية فلذلك تشوش هذا المعنى

حتى عند كثير من المسلمين بل عند كثير من آآ يعني حتى المنسوبيين الى العلم والى الدعوة. وطبعا بلغ هذا - 00:09:21

اه اه التطرف يعني بلغت هذه الفكرة اشكالها المتطرفة عند علماء السلطان الذين يتحدثون عن المعاني الدينية فينسبونهم الى الوطن

يعني ان يحدثك عن الجهاد في سبيل الوطن. الجهاد في سبيل تراب الوطن. التبرع آآ للوطن. آآ يعني مسألة - 00:09:39

قالت انه الوطن صار بديلا عن الدين وبديلا عن الفكرة. ايميلدرمنجيم يتحدث عن اه حالة النبي صلى الله عليه وسلم بعد استقراره

في المدينة فيقول استقر محمد بالمدينة فاستطاع ان ينظم شؤون العبادة - 00:09:59

بالتفصيل واقام في جزيرة العرب مجتمعا مدنيا على اسس جديدة بعيدة عن عصبية القبائل والعشائر مما لم يصنع مثله مؤسسوا الديانات الا نادرا. فكان محمد بذلك الرسول والمشتري والسياسي والقائد في - [00:10:19](#)

اتنين واحد وهنا موضع الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وموضع انجاز النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم ما يعرف لاحد لانه الديانات الكبرى كان اصحابها لم يؤسسوا دولا يعني آآ طبعا بقراءة مادية تنظر الى - [00:10:39](#)

فقط سنجد ان موسى عليه السلام مات في زمن التيه قبل آآ يعني عصاه بنو اسرائيل ولم آآ يعني يطيعوه ولم يتبعوه حتى ماتوا وهم في التيه ليس لديهم دولة. وعيسى عليه السلام في القراءة المسيحية - [00:10:59](#)

طبقا للرواية المسيحية هو صاحب دعوة مهزومة. ففي النهاية استطاعت السلطة ان تنتصر عليه وان تقتله وتصلبه. في قراءتهم طبعا نحن ايماننا ان سيدنا عيسى رفع الى السماء. لكن القصد انه آآ هذه يعني المسيحية لم تنشئ دولة وانما دخلت المسيحية الى الدولة -

[00:11:19](#)

عندما اعتنق قسطنطين هذه العقيدة وبدأت يعني لبست المسيحية او لبست الدولة الثوب المسيحي حدث الاختلاط ان المسيحية والوثنية التي يسميها القاضي عبد الجبار المعتزلي لم تنتصر الروم ولكن ترومت النصرانية. يعني - [00:11:39](#)

التأثير الحضارة والدولة الرومانية في المسيحية وما اسبغت عليها من الوثنية والتمثيل والصور وعبادة القديسين الهة اكثر من تأخير المسيحية في الدولة الرومانية. فهنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان صاحب دعوة واستطاع ان يؤسس دولة - [00:11:59](#)

وانتقل هو بنفسه من صاحب الدعوة الذي يدعو ويجادل وينشرها بين الناس الى الرجل الذي يملك التفعيل والتطبيق والتنفيذ. فلذلك كان نجاح سيدنا محمد النجاح المطلق على المستوى الديني والدنيوي في نفس اللحظة - [00:12:19](#)

ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة؟ ما هي اجراءاته الاولى التي اتخذها لتنظيم هذا المجتمع؟ كيف استطاع ان يوحد هذا المجتمع الشديد التفرق بين اليهود والمشركين وبين العرب واليهود وبين - [00:12:39](#)

مهاجرين والانصار وكيف استطاع ان يدير ويدبر حتى اقتصاد المدينة الذي تدفق عليه اللاجئين هذا ما ان شاء الله في الحلقة القادمة نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم - [00:12:59](#)

ورحمة الله وبركاته بك يا ربي اجمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم وفي قلب الرجل الاعظم - [00:13:19](#)